

## 5( شرح )معاني الفاتحة وقصار السور( - لفضيلة الشيخ سالم

### القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول المصنف

وفقه الله تعالى معاني سورة القارة. بسم الله الرحمن الرحيم. القارة من قارة. وما ادراك ما - 00:00:00

قارة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث. وتكون الجبال كالعهن المنفوش. فاما من ثقلت موازينه فهو في راضية. واما من خفت موازينه فامه هاوية. وما ادراك ما هي نار حامية سورة القارة هي سورة مكية باتفاق المفسرين. لا خلاف بينهم في ذلك. وسميت -

00:00:20

سورة القارة لاول لفظ ورد فيها والقرآن آآ يعني طريقة الطريقة في تسمية السور آآ هناك عدة طرق في سبب تسمية الصور احيانا

السورة تسمى باول كلمة وردت فيها. مثل هذه السورة. سميت سورة القارة لان اول كلمة وردت فيها هي القارة - 00:00:50

واحيانا تسمى سورة بكلمة لانها تكررت في نفس السورة. او قصة تكررت في نفس نعم. مثل القارة ايضا هنا تكررت القارة ثلاث

مرات. واحيانا تسمى السورة بقصة لم تذكر الا في هذه السورة فتسمى بها. مثل سورة البقرة - 00:01:20

بقينا قصة البقرة ذكرت فيها ولم تذكر الا مرة واحدة كذلك سورة المائدة. وهكذا اذا هناك طرق لتسمية السور. ثم السور نفسها اسماء

الصور احيانا تكون واحدة واحيانا تتعدد. فبعض الصور لها اكثر من اسم. مثل سورة الفاتحة - 00:01:50

تسمى الفاتحة وتسمى الكافية وتسمى الشافية. لها عدة اسماء على كل حال القارة اسم فاعل. من قرع يقرع فهو قارئ وقرع تقرر

قارة قال الشارح القارة من اسماء يوم القيامة لانها تقرر قلوب الناس وتزعج - 00:02:20

انها تقرر قلوب الناس وتزعجهم باهوالها. هذا هو سبب تسميتها تسمية هذا اليوم بالقارة اذا قارة اسم فاعل. من قرعة تقرر فهي

قارة. القارة قال ما قارة ما القارة؟ هذا الاستفهام يقصد منه التهويل. والتفخيم والتعظيم - 00:02:50

كانه يقول اي شيء هذه القارة؟ وهذا الاسلوب اعني ما كذا هذا يستعمل على يستعمل للتعظيم ويستعمل للتحقير. والسياق هو الذي

يحدد. يقال مثلا زيد ما زيد القارة؟ الحاقة ما الحاقة؟ هذا يقصد به التعظيم. اي تعظيم قارئ - 00:03:20

وتعظيم زيد. ان زيدا شيء عظيم. زيد ما زيد. وكذلك اسلوب القاء الكلام يحدد انك تغسل عظيم ام تحقيق؟ وقد يقصد بمثل هذا

الاسلوب يقصد به التحقير. يقال مثلا زيد ما زيد - 00:03:50

يعني انت تخوفني بزيد؟ ما زيد هذا. ماذا سيفعل؟ هذا مسكين ضعيف لا يملك شيئا. ما الذي يحدد السياق والصوت وطريقة اللقاء.

وقد نص بعض النحويين واللغويين على ان الصوت له تأثير في المعنى. وما نعم القارة ما القارة - 00:04:10

وما ادراك ما القارة. ايضا هذا الاسلوب يقصد به التعظيم. فهو كرر ايضا ذكر القارئ المرة الثالثة كله من باب التهويل والتعظيم

والتفخيم. وما ادراك هذا مثل ان نقول زيد وما ادراك ما زيد. يعني زيدون - 00:04:40

عظيم ما ادراك ما هو وقد نبهنا سابقا انه اذا قال وما ادراك فانه سيدريه واذا قال وما يدريك فانه لن ينخبه فهنا بين ما هي

القارة في الاية الرابعة - 00:05:00

وما ادراك ما القارة؟ قال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يوم يكون الناس في انتشارهم وتفرقهم وكثرتهم يشبهون الفراش

المبثوث. قال الشارح كالفراش المبثوث الفراش فرخ الجراد. ليس الجراد فرخ الجراد. اذا هو صغار الجراد - 00:05:20

هذا هو الفراش هنا. فرخ الجراد حين يخرج من بيضه. يعني للتو خرج من بيضه فهو صغير جدا. يركب بعض بعض هذا هو الفراش. والمبثوث المبثوث هو المنتشر. المبثوث هو المنتشر - [00:05:58](#)

بعض المفسرين يفسر الفراش هنا الفراش الذي يوجد في البادية الفراش المعروف وهالطيور الصغيرة جدا التي تتزاحم عند النار في الليل. التي تتزاحم عند النار في الليل هذي الكائنات الحية الصغيرة هذي التي تتراكم على النار - [00:06:18](#)

هذي هذي هي الفراش هذا ذكر بعض المفسرين لكن ابن عاشور قال هذا لا يناسب السياق لا يناسب ان نفسر الفراش هنا بالفراش الذي يتجمع على النار ليلا. ورأى ان المقصود بالفراش هنا ما - [00:06:48](#)

المصنف وهو انه فرخ الجراد. والدليل على ان المقصود به هنا فرخ الجراد. الاية الاخرى في سورة القمر قوله تعالى فكأنهم جراد منتشر. كأنهم جراد منتشر تشبه يوم يكون الناس كالفراش المبثوث. فالم - [00:07:08](#)

مصلوب بالفراش هنا فسر هناك بالجراد. وقوله مبثوث فسر هناك بقوله منتشر. لان معنى مبثوث منتشر ومعنى فراش جراد والقرآن يفسر بعضه بعضا. فلذلك قال في الاية الاخرى كأنهم جراد منتشر - [00:07:28](#)

يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال هذه الجبال العظيمة الرواسي التي لا يستطيع كان انسان تحريكها من مكانها. الجبال المهيبة هذي تصبح يوم القيامة. وتتحول يوم القيامة الى عهن منفوش - [00:07:48](#)

قال وتكون الجبال كالعهن المنفوش. قال الشارح كالعهن المنفوش اي كالص المتمزق. اذا العهن هو الصوف. والمنفوش هو المتمزق. الذي فرقت بعض اجزائه عن بعض والمقصود بالتشبيه هو ان هذا الجبل العظيم الصلب القوي المرتفع يتحول - [00:08:08](#)

صوف وهل الصوف له وزن؟ ليس له وزن يعني شيء حقيق جدا فهذه الجبال العظيمة الثقيلة تتحول الى صوف متمزق يعني تذروه الرياح. يستطيع الانسان ان ان يحمله باصبع واحدة لخلسته - [00:08:38](#)

وهذا كله اشارة الى تغير نظام الكون في ذاك الوقت تمهيدا لقيام الساعة ثم قال فاما اما هذه حرف تفصيل اما حرف تفصيل. يعني يقصد بها تفصيل الكلام. مثل ان اقول جاءني الطلاب - [00:08:58](#)

اما الناجحون فاکرمتمهم. واما الراسبون فوبختهم. جاءني الطلاب جاءني الطلاب. فاما الراسبون فوبختهم. واما الناجحون فاکرمتمهم. كلمة اما هنا تفيد التفصيل يعني انني فصلت في حالهم وفي شأنهم. ففرقتهم الى ناجحين والى راسبين واعطيت كل واحد منهم حكما. هذا يسمى بالتفصيل - [00:09:28](#)

فاما تأتي كثيرا للتفصيل لذلك الله عز وجل الان لما قال يوم يكون الناس هذا الناس عام ثم قسم الناس الى قسمين من ثقلت موازينه ومن يعني الى مؤمن والى كافر. فاش فصل الامر فقال فاما من ثقلت موازينه - [00:09:58](#)

فاما من ثقلت موازينه يعني صارت موازينه ثقيلة وهذا اشارة الى ثقل الميزان باعماله بالاعمال الصالحة. ثقلت يعني صارت ثقيلة موازين جمع ميزان. وهل هناك ميزان حقيقي يوم القيامة؟ عند اهل السنة؟ نعم. نعم - [00:10:18](#)

هناك ميزان حقيقي يوم القيامة. خلقه الله عز وجل لاجل ان توزن به الاعمار. خل افى للمعتزلة واهل البدع الذين يقولون ان الميزان كلمة مجازية ليست حقيقية. لا يقصد بها ان هناك ميزانا حقيقيا - [00:10:48](#)

وانما هو كناية عن المجاز. كناية عن العدل. كناية عن العدل. ان الله سيعدل يوم القيامة. وليس المقصود ان هناك ميزانا هذا كلام باطل. لانهم لم تستوعب عقولهم ان يوجد ميزان يوم القيامة. ونحن نقول الله عز وجل الذي خلق - [00:11:08](#)

خلق وخلق السماوات والارض لا يعجزه ان يخلق الميزان يوم القيامة. ليوزن اعماله. ايضا هم لم يستوعبوه كيف ان الاعمال توزن. كيف الاعمال يعني كيف توزن صلاتي؟ هل الصلاة شيء محسوس ام شيء معنوي؟ اجر الصلاة. اجر الصلاة ليس شيئا محسوسا. فهم العقوق - [00:11:28](#)

عقولهم القاصرة لم تستوعب هذا. ان كيف الله عز وجل يوم القيامة سيزن اجر الصلاة. فنقول هذا في الدنيا احكام الاخرة تختلف عن احكام الدنيا. ثم الله عز وجل الذي خلق الحسيات والمعنويات في الدنيا قادر يوم القيامة على ان يحول المعنويات - [00:11:48](#)

تحسيات والمائع يحول اجر الصلاة الى اجر حسي الى شيء حسي ملموس. اليس قد جاء في الاثار وفي الاخبار ان العمل الصالح يأتي

للانسان في قبره يقول له انا عمك الصالح صح ولا لا؟ فالقصة القبر يعني في حديث البراء الطويل - 00:12:08

لما اقول للرجل يأتي فيقول السلام فيأتيه رجل يعني حسن الوجه وحسن المنظر الى اخره فيقول له من انت؟ فوجهك الذي يجيء بالخير فيقول له انا عمك الصالح. فعمله الصالح هنا تجسد. على شكل محسوس. فعلى كل حال - 00:12:28

هم لانهم حكموا عقولهم في الغيبيات فوقعوا في هذه المتاهات وهذه الخرافات والبدع. لم يريدون ان يحكموا عقولهم في امور غيبية. والامور طيبية مبنية على الايمان والتسليم وليس على تحكيم العقول ان العقل لا يدرك تلك الامور التي تحصل في عالم ليس عالمنا. باء عالم اخر - 00:12:48

وهذا اصل يتمسك به في كل الايمان بالغيبيات ليس فقط في الميزان يعني يقاس عليه الايمان بالجنة بالنار بالصراط يوم القيامة بكل هذه الامور هذه امور غيبية لا تدرك بالقياس ولا ولا بالعادات ولا يعني تدرك - 00:13:08

ولا يدركها عقل الانسان. يعني ان العقول تحاروا فيها لكن لا لا تناقض اقول فهناك فرق بينهم على كل حال. هذا يعني مبسوط في علم العقيدة. قال اذا هنا - 00:13:28

فمن ثقلت موازينه اه يعني من صارت موازينه ثقيلة بسبب الاعمال الصالحة التي فعلها فوضعت اعماله على الميزان فصار الميزان ميزان ثقيلًا يعني ان اعماله الصالحة كثيرة. اذا هو من الناجين. نعم. اه وهنا مسألة شهيرة في علم - 00:13:48

وهي ما الذي يوزن؟ هل الذي يوزن العمل؟ ام العامل؟ ام الصحائف؟ تلقى اقوال. هل الذي يوزن هو العمل مثل الصلاة والزكاة

والصيام؟ ام الذي يوزن هو العامل نفسه؟ يعني الانسان؟ الانسان هو الذي يوزن. يوضع على الميزان - 00:14:08

وهذا جاء في يعني في بعض الاحاديث ما يشير الى هذا طيب ام الذي يوزن هو صحف صحائف الاعمال التي كتبت فيها اعمال

الانسان. هل توضع هذه الصحف على الميزان فتوزن؟ هذه ثلاث اقوال شهيرة عند العلماء. ثلاث - 00:14:28

اقوال شهيرة عند العلماء. والذي اختاره ابن عاشور هنا في فمن ثقلت موازينه اختار ان الذي يوزن هو العمل نعم. قال فهو في عيشة

العيشة هي الحياة راضية راضية يعني هنيئة. راضية يعني هنيئة. وهل العيشة هي الراضية - 00:14:48

اما الانسان هو الراضي من الذي يرضى؟ اذا دخل الجنة العيشة ام الانسان لكن قرآن ماذا قال؟ فهو في عيشة راضية. وكان الاصل ان

يقول فهو راض طيب هذا اسلوب مجازي. هذا اسلوب مجازي. يسمى عند البلاغيين في المجاز العقلي - 00:15:18

وهو ان يسند الشيء الى شيء يتعلق به يعني اما الى هذه او الى زمانه. فلما كانت العيشة هي سبب الرضا او هي زمان الرضا

وصفت بالرضا. والا كان الاصل ان يقول - 00:15:48

وهو راض في عيشته. وقريب من هذا ان نقول زيد صائم صائم صائم نهاره زيد صائم نهاره. النهار يصوم النهار يصوم؟ طيب نحن نقول

صائم نهاره كأن النهار هو الذي صام وايضا نقول زيد قائم - 00:16:18

ليل الليل يقوم؟ لا. مع ذلك العرب قالت هذا. وجاء هذا الاسلوب كثيرا في كلام العرب وفي القرآن وفي السنة ماذا اسند الصيام

والقيام الى الليل والنهار؟ ما العلاقة بين بين العمل وبين الليل والنهار؟ ما العلاقة بينهما؟ ان - 00:16:48

الليل والنهار هو الزمن الذي وقع فيه الحدث. صح؟ فلذلك اسند الصيام الى النهار واسند القيام من الليل لانه هو الزمن الذي وقعت

فيه هذه العبادة فلذلك تسند العرب اليه. فكذاك عيشة اما ان نقول ان العيشة هي السبب في الرضا. او نقول ان العيشة هي زمان -

00:17:08

قال علماء البلاغة كان الاصل ان يقول فهو في عيشة مرضية. صح؟ لان العيشة مرضية وهو ايش؟ وهو قاضي راض بايش؟ بعيشته.

اذا العيشة مرضية وانا راض ثم قال واما من خفت موازينه هذا القسم الثاني واما من خفت موازينه يعني وزعت وضعت اعماله -

00:17:28

على الميزان فصار الميزان خفيفا وهذا اشارة على ان اعمال اعماله الصالحة قليلة او انها ليست موجودة ويفهم من هذا ان سيئاته هي

التي ثقلت واما من خفت موازينه فامه هاوية. وهنا الله عز وجل قسم - 00:18:08

الذي الذين يوزنون الى قسمين. الى من ثقلت موازينه فهو في الجنة. ومن خفت موازينه وهو في النار. ولم يتكلم هنا في هذه السورة

عن من استوى ميزانه. يعني انه استوت الحسنات مع مع السيئات - [00:18:38](#)

وهؤلاء هم الذين يسمون باهل الاعراف وذكروا في سورة الاعراف. واخبر الله عز وجل عن حالهم انهم يتأخرون. ويتأخر حكمهم فلا يحكم عليهم حتى يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار. ثم في نهاية المطاف يدخلون الجنة لكن متأخرين. هؤلاء من؟ الذين استوت حسناتهم - [00:18:58](#)

مع سيارتي هلا المسألة الاخرى قوله فمن ثقلت موازينه يفهم منه ظاهر الآية ان المؤمن الذي ثقلت ميزانه ثقلت كفة حسناته فانه يدخل الجنة الجنة مطلقا حتى وان كانت له سيئات. هذه مسألة مهمة لا ينتبه لها كثير من الناس. كثير من - [00:19:18](#)  
الناس يظن ان المؤمن اذا قدم على الله عز وجل وعنده ذنوب وعنده حسنات. الذنوب هذه طبعا لم يتب منها. ما دام هي موجودة يوم القيامة يعني هو لم يتب منها. نفترض عنده مليون سيئة. مليون سيئة. وعنده - [00:19:48](#)  
بالمقابل عشر ملايين من الحسنات. ولما وزنت اعماله ثقلت ايش؟ حسناته هل يعذب على مليون سيئة؟ لا طيب عنده مليون سيئة ما جاب يغفر له. لا يعذب عليها. وهذه مسألة نفيسة جدا - [00:20:08](#)

ونص عليها غير واحد من العلماء انه حافظ الحكمي في معارض القبول وغيره ولا ينتبه لها كثير من الناس كثير من الناس يظن ان من مات عن الذنوب والمعاصي انه لا بد ان يعذب عليها. ويظن كثير من الناس ان ان هذا الانسان الذي كانت عنده - [00:20:38](#)  
سيئات كثيرة انه لا بد ان يظهر عليها ثم يدخل الجنة. وهذا غير صحيح. وانما هذا يكون للعكس لمن كان سيئاته اكثر من حسناته. فمثلا الانسان عنده العكس عشر ملايين سيئة - [00:20:58](#)  
ومليون حسنة. فهذا حكمه عند اهل السنة ان امره الى الله. تحت المشيئة ان شاء الله عز وجل عذبه بقدر هذه الذنوب التي ارتكبها ولم يتب منها ويطهره ثم يدخل الجنة - [00:21:18](#)

وان شاء عفا الله عز وجل عنه بمنه وكرمه هذا من كانت سيئاته اكثر. واما من كانت حسناته اكثر فهذا لا يحاسب على سيئاته على سيئاته التي هي اقل من الحسنات. فصارت الاقسام ثلاثة - [00:21:38](#)  
بالنسبة للمؤمن اما الكافر مصيره الى النار والعياذ بالله. بالنسبة للمؤمن صارت احواله ثلاثة. اما ان تكون حسناته اما ان تكون حسناته اكثر من سيئاته. فهذا يدخل الى الجنة مباشرة ولا يعذب على سيئاته مهما كثرت وتكاثرت - [00:22:08](#)  
الحالة الثانية ان تكون سيئاته اكثر من حسناته. ان تكون سيئاته اكثر من حسناته. فهذا تحت المشيئة ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه. ثم يدخل الجنة. والحالة الثالثة ان تتساوى الحسنات مع السيئات. فهذا من اهل الاعراف - [00:22:28](#)

وقد تقدم حكمه. ثم قال واما من خفت موازينه فامه هاوية. اختلف المفسرون في معنى قوله فامه هاوية. وكلها معاني يعني اه متقاربة تقريبا. يقول الشارح فامه هاوية اي مأواه ومسكنه النار. امه يعني مأواه. مأواه - [00:22:48](#)  
مكانه الهاوية وهي النار. لماذا قيل له امه هاوية؟ قال الشارح تكون له بمنزلة الام التي يأوي اليها ويلزمها. كما ان الطفل يلزم امه ويأوي الى فيها ولا يفارقه وهو صغير صح ولا؟ كذلك النار والعياذ بالله تكون بمنزلة الام بالنسبة للكافر - [00:23:18](#)  
اذا هنا في قوله فامه هاوية باختصار هناك ثلاثة اراء ثلاثة اقوال. الرأي الاول يقول ان معنى الام معناه المقصد المقصد امه هاوية يعني مقصده قواه هاوية. فيكون مأخوذا يكون مأخوذا من اما الشيء يعني قصده - [00:23:48](#)

ومنه قوله تعالى ولا امنا البيت الحرام يعني قاصدين البيت الحرام. يقال فلان اما كذا يعني قصد كذا اما الكعبة يعني قصد الكعبة. هذا المعنى الاول. المعنى الثاني ان المقصود بالام هنا هو ام الرأس - [00:24:18](#)  
يعني ام الدماغ وام الدماغ هو اعلى اعلى الدماغ ويكون المراد انه يهوي على ام رأسه يهوي على ام رأسه يعني يهوي على اعلى رأسه على دماغه. يقال يلقي - [00:24:38](#)

امي رأسه اليس يقال هذا كثيرا؟ القي على ام رأسه يعني على اعلى ام الرأس هو ام الدماغ والمقصود بها ام الدماغ هو اعلى هذا المعنى الثاني. المعنى الثالث ان الام هنا هي الام المعروفة. التي هي - [00:25:08](#)  
عكس الاب وهذا اسلوب من اساليب العرب انها امرأة رجل وقع في مصيبة وكارثة يقولون هوت امه. هوت امه. وهذا مثل قول العرب

ثكلته. ثكلته ايش؟ امه. ثكلته امه. فاذا هل متى يقولونها - 00:25:28

يقولون في مواضع احيانا يقولونها من باب الذنب وحيانا يقولونها من باب التعجب والمدح وحيانا يقولونها اذا رأوا رجلا وقع في كارثة مصيبة يقولون فلان هوت امه ثكلته امه وهذا يعني الى الان وجود هذا الاسلوب هو اسلوب عربي قديم وما زال موجودا الى

الان ان الناس - 00:25:58

ينسبون الخير والشر بالنسبة للولد الى امه لانها هي التي ربتة. فاذا رأوه على خير حال قالوا هنيئا لامه صح ولا لا؟ واذا رأوه على

على على شر يقولون هوت امه ثكلته امه او يعني اعان الله - 00:26:18

او امه دائما ينسبون سوء الولد او خير الولد الى من؟ الى الام. لذلك يروى ان اعرابيا صلى خلف امام فقرأ الامام في الصلاة واتخذ الله

ابراهيم خليلا. هذا مدح. فاعجب اعجب الاعرابي - 00:26:38

بهذا المدح لابراهيم فماذا قال؟ قال قرت ام ابراهيم. قرت عين ام ابراهيم يعني كأنه يقول هنيئا لمن؟ لام ابراهيم. هذا هذي اعادة

العرب. فهنا امه هاوية. يعني كأنه كأنه كان الله عز وجل - 00:26:58

هوت امه يعني ايه ثكلته امه؟ هذا اسلوب من اساليب العرب وهذه المعاني الثلاثة كلها يعني متقاربة والهاوية الهاوية المقصود بها هنا

هي النار واصل الهاوية في اللغة العربية هو المكان المنخفض بين الجبلين. يقال هذا مكان الهاوية. يعني - 00:27:18

من من هوى يهوي من هوى يهوي يهوي يعني؟ يسقط. اما هوى يهوى هو يهوى يعني. يعني يحب ثم فقال وما ادراك ما هي؟ هذا من

باب التفخيم والتعظيم والتهويل لحال النار. ما ادراك ما هي؟ ما هي؟ والاصل ان يقول - 00:27:38

وما ادراك ما هي هي ظمير والظمير في قوله او هي يعود على من؟ على النار. ثم لما وقف عليها قال ما هي فهذه الهاء زائدة. يعني ولا

اصل الكلام وما ادراك ما هي. ثم اوقف عليها فقير - 00:28:18

ادراك ما هي تسمى هذه الهاء الزائدة تسمى بهاء السكت. هذا السكت اي التي توجب عند السكت. مثل قول الله عز وجل ما اغنى

مالية. والاصل ما اغنى عني. ما لي. هلك عني. سلطاني - 00:28:48

هذا الاصل فلما وقف عليه وقف عليه بهاء السكت فقال سلطانية. نعم. ثم قال وما ادراك ما هي نار فسررها هذه الهاوية او ما ادراك ما

هي بينها فقال نار اي - 00:29:18

هي نار هي نار. حامية. قال الشارح حامية شديدة الحرارة من الوقود عليها شديدة الحرارة من الوقود عليها. نعم. انها توقد هذي النار.

طيب هل يوجد نار ليست بحامية؟ لا. اذا قوله نار حامية هذا من باب التوكيد - 00:29:38

مثلا اقول ثلج بارد. الثلج لا يكون الا الا باردا. فلما اقول نار حامية النار لا تكون الا حامية فما الفائدة من قلبي نار حامية؟ زيادة

التوكيد. زيادة التوكيد تأتي له نظير اخر. هذه السورة فيها فوائد واحد فيها ذكر شيء من اسماء واهوال يوم القيامة - 00:30:08

القارعة وما تبعها من احوال. وفيه النص على اساليب التعظيم وهو قوله ما وفيه اثبات الميزان خلافا للمعتزلة وفيه ما

ذكرناه ان قوله عيشة راضية انه مجاز عقلي وان الاصل عيشة - 00:30:38

قضية والله اعلم ثم قال معاني سورة التكاثر. بسم الله الرحمن الرحيم. الهاكم التكاثر زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف

تعلمون. كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين - 00:31:08

ثم لتسألن يومئذ عن النعيم. هل السورة مكية عند جمهور العلماء وقد روى الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ما زلنا نشك

في عذاب القبر ما زلنا - 00:31:38

نشك في عذاب القبر. حتى نزلت الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر اذن اذا هنا علي رضي الله عنه يقول ان سبب نزول هذه السورة هو

انهم كانوا يشكون في عذاب القبر - 00:31:58

هل هو حاصل ام لا؟ هذا رأيي. وبعض العلماء يقول انها نزلت بسبب ان بعض العرب كانوا يتكاثرون بالاحياء والاموات فتقول القبيلة

العربية مثلا الاخرى نحن اكثر منكم عددا. فيعدون قبيلتهم. ثم تعد القبيلة الاخرى بقبيلتهم - 00:32:18

ثم يذهبون الى المقبرة ويعدون الاموات. يذهبون للمقبرة ويعدون الاموات. حتى يكثر ايش يكثر العدد من باب التفاخر. فانزل الله



الهاكم التكاثر. الى درجة ان زرتم ايش المقابر كي تعجوا الموتى. لكن هذا الحديث الذي ورد في انه يعني ان قبيلتين - [00:32:48](#) اه فعلوا هذا. هذا يظفحه كثير من العلماء. ويرى انه لا يصح ولا يثبت. وان معنى التكاثر هو شيء اخر معرفة اسباب النزول اه مهم جدا في فهم السورة وفي فهم الايات - [00:33:18](#)

وقد صنف فيه العلماء مصنفات كثيرة. اسباب النزول يعني هذه الاية لماذا نزلت؟ هذه السورة لماذا نزلت؟ اذا فهمت لماذا تفهم السورة وتفهم الايات. كما يقول الشيخ وهناك كتب كثيرة - [00:33:38](#)

فابن حجر رحمه الله له كتاب في اسباب النزول ابن عبد البار الاندلسي المالكي له كتاب في اسباب النزول الواحدي له كتاب كتاب ولكن من من احسنها وصحها كتاب اسمه المسند الصحيح - [00:33:58](#)

من اسباب النزول المسند الصحيح من اسباب النزول. الشيخ مقبل الوداعي رحمه الله لانه اقتصر فيه على الاحاديث الصحيحة فقط. هو محدث فلذلك حكم على الاحاديث الواردة فيه والتزم فيها - [00:34:18](#)

المسند الصحيح من اسباب النزول مطبوع في مجلد. هذا مهم طيب. قال قال المصنف الهاكم يعني شغلكم عما خلقتكم له. وهو عبادة الله ما الذي شغل الناس؟ قال الهاكم التكاثر. التكاثر بماذا؟ التكاثر بالدنيا - [00:34:38](#)

بالدنيا تكاثر بالاموال التكاثر بالاهل بالاولاد بالطعام بالشراب التكاثر بكل صنوف الدنيا. كما قال تعالى اعلمو انما الحياة الدنيا لعب ولهو الى ان قال وتكاثر في الاموال والاولاد فهذا المقصود بقوله الهاكم التكاثر. يعني اشغلكم التكاثر عن - [00:35:08](#)

اشغلكم التكاثر بالاموال وبالاولاد وبالبنين والمطعمات والمشروبات هذي كلها اشغلتكم عن اه عن طاعة الله وعن عبادته حتى زرت المقابر. اي استمر في مرة لهوكم وتكاثركم بالدنيا الى ان دخلتم القبور. ومعنى هذا - [00:35:48](#)

معنى هذا الكلام ان التكاثر استمر الى الموت. فلما جاء الموت هل نفعكم هذا التكاثر؟ لا اذا ليس ليس قوله ليس قوله حتى زرت المقابر له علاقة بقصة الذين زاروا المقابر كي يعدوا موتاهم - [00:36:28](#)

ليس له علاقة وانما المقصود حتى زرت المقابر يعني حتى متم. فالمعنى الهتكم وتكاثرتم بما عندكم من اموال ومن خير الى ان قبرتم ومتم. فماذا نفعكم التكاثر مرة نفعتمكم الدنيا لا شيء. وقوله زرتم ولم يقل دخلتم - [00:36:48](#)

ولم يقل قبرتم او دفنتم قال زرتم من الزيارة والزيارة لا يقال للشيء زيارة الا كانت قصيرة. قصيرة ومؤقتة. قصيرة ومؤقتة. يعني انها ليست ليست اقامة دائمة. تقول زر فلانا معناها انك انت لست عنده فترة ثم خرجت. بخلاف ما لو قلت سكنت عند فلان. هنا -

[00:37:18](#)

معناها انك اطلت عنده المكث ولزمته. قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما ارى المقابر الا تارة وما للزائر بد ان يرجع الى منزله اذا قوله زرتم المقابر هذا فيه - [00:37:48](#)

اشارة الى ان مكث الانسان في القبر هو مجرد زيارة هو يزور القبر التعرف عليه فقط زيارة فترة مؤقتة فترة قصيرة ثم بعد ذلك ينتقل الى المكان الى ويرجع الى بيته الاصلي والى منزله الاصلي. اما الى جنة واما الى نار - [00:38:08](#)

وبهذا يتضح دقة تعبير القرآن ثم هنا ملمح اخر ايضا وهو انه تعمل الفعل الماضي زرتم ولم يقل بالفعل المضارع ستزورون كان الاصل ان يقول الهاكم التكاثر وستزورون المقابر لانه لما خاطبهم كانوا جاروا او لم يزوروا؟ لما خاطبهم؟ لم يزوروا - [00:38:28](#)

فلذلك زيارة القبر بالنسبة لهم مستقبل ام ماضي؟ مستقبل فكان الاصل ان يأتي بالفعل المضارع الذي يدل على الاستقبال. ويأتي معه بالسين فيقول انهاكم التكاثر. وسوف تزورون المقابر. او ستزورون المقابر. صح ولا لا؟ هذا هو الاصل - [00:38:58](#)

لكنه عدل عن المضارع وجاء بالماضي. لماذا؟ تحققا بهذا الحدث وانه سيقع لا محالة. حتى يصبح كانه وامرا ماضيا وقد وقع وانتهى. واضح الحكمة؟ تحققا بهذا الحدث كانه قد وقع وانتهى وصار يخبر عنه. يخبر عنه بانه وقع في الزمن الماضي - [00:39:18](#)

لانه لانه يقينا سيزورون المقابر. فلما كانت زيارتهم للمقابر امر يقيني لما كانت زيارته المقابر امرا يقينيا لا شك فيه عبر عنه بالماضي لانه سيقع لا محالة. ونظير هذا قوله تعالى اتى امر - [00:39:48](#)

والله فلا تستعجلوا طيب هو اتى ولا ما اتى؟ ما اتى لكنه عبر عنه بالماضي قال اتى ولو جاء على كان سيقول سيأتي امر الله. بدليل

انه قال فلا فلا تستعجلوه معناه ما جاء. فلماذا قال اتى عبر - [00:40:08](#)

ولماذا قال نفخ في الصور وهو لم ينفخ الى الان؟ صح؟ وانما سينفخ في الصورة. كل هذا من باب تحقق الوقوع انه كأن هذا الحدث قد وقع وانتهى واصبح يخبر عنه بالزمن الماضي - [00:40:28](#)

ثم قال كلا سوف قلم كلا كلا تحتوي المعنيين تحتل انها حرف زجر وردع. حرف زجر وردع. يعني ارتدعوا ايها المتكاثرون بالدنيا ارتدعوا عن هذا التكاثر. وانزجروا عن هذا الفعل. هذا اذا قلنا - [00:40:48](#)

حرف ردع وزجر. ويمكن ان تحمل كلا على معنى اخر. وهو ان يكون المقصود كلا يعني ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ايها الناس. ما هكذا ينبغي ان تفعلوا. كلا يعني هذا غير صحيح الذي تفعلونه - [00:41:18](#)

وخطأ لا تشغلکم الدنيا. فلا تغرنكم الحياة الدنيا. هي الدنيا تقول بملئ فيها حذاري حذاري من بطش وفتك. فلا يغركم مني ابتسام. فقولي مضحك والفعل قولي مضحك لكن فعل ايش؟ مبكي. اذا كلا هنا يحتمل انها الردع - [00:41:38](#)

ثم قال سوف تعلمون. سوف تعلمون. سوف تعلمون هذا اسلوب تهديد. سوف تعلمون انتظروا قليلا سوف تعلمون. طيب سوف تعلمون ماذا؟ حذفه حذف مفعول تعلمون. يعني كان الاصل ان ان اقول مثلا عندما اهدد طالبا كسولا اقول له سوف تعلم سوف - [00:42:08](#)

فعلا استمر على كسلک وعلى اهمالك سوف تعلم. سوف تعلم. طيب سوف تعلم ماذا؟ حذف حذف انا المفعول به. كان الاصل ان اقول سوف تعلم العقوبة صح؟ سوف تعلم العقوبة. لكني حذف المفعول لماذا - [00:42:38](#)

اريد ان ان اشتت ذهن الطالب حتى يفكر ما ما نوع العقوبة التي ستقع عليه؟ يحتار يظل يفكر وهو ما هو هذا المفعول به؟ سوف اعلم ماذا؟ ماذا سيقع علي؟ فيظل يذهب ذهنه كلما ذهب. كذلك - [00:42:58](#)

الى هنا سوف تعلمون سوف تعلمون. طيب سوف تعلمون ماذا؟ سوف تعلمون عقابكم وجزاءكم. وسوف تعلمون نتيجة افعالكم.

وسوف وتعلمون عاقبة فعلكم. وسوف تعلمون ماذا ستجنون من هذا التكاثر؟ كل هذه المعاني محتملة - [00:43:18](#)

اذا سوف تعلمون للتهديد. نزل الناس يستعملون مثل مصروف التهديد. ثم قال ثم كلا سوف تعلمون. هذا كله ايضا يقصد به التهديد.

كلا ايضا زجر والردع كرره للتأكيد. سوف تعلمون تأكيد ايضا لقوله سوف تعلمون. فهو كرر الكلام مرتين - [00:43:38](#)

كلهم باب التوكيد. والتوكيد قد يكون مرتين وقد يكون ثلاث مرات. اذا زاد على ثلاث لا يكون فصيحاً. يعني لا يكون من بليغ الكلام.

فاما ان تقول سوف تعلم سوف تعلم او تقول سوف تعلم سوف تعلم سوف تعلم. اكثر من ثلاث يعني يقولون ليس بذاك - [00:44:08](#)

ثم قال كلا كلا لو تعلمون علما يقول كلا هذي الان ترد للمرة الثالثة. ايضا قصد بها الزجر لو تعلمون علم اليقين لو هذي تحتاج الى

جواب تحتاج الى جواب هذا مثل ان اقول لزيد اقول له لو لو زرتني في البيت - [00:44:38](#)

ماذا سيحصل؟ لاكرمتك. صح؟ فلو هذه شرطية واين ثوابها ما هي النتيجة التي ستحصل اذا زارني زيد؟ الاكرام. الاكرام. اذا قول لو

زرتني في البيت لو قلت له لو زرتني في البيت وسكت لم يفهم زيد ماذا سيحصل؟ صح ولا لا - [00:45:18](#)

لكن حينما اقول له لو زرتني في البيت لاكرمتك. جملة لاكرمتك هذه جواب لو. ما معنى جواب لو؟ يعني هي هي نتيجة لو هي الحدث

الذي سيحصل اذا جاءني زيد. تمام؟ لو طبقنا هذا على الاية الكريمة لو تعلمون علم اليقين - [00:45:48](#)

ماذا سيحصل؟ اذا كنا نعلم علم اليقين ماذا سيحصل؟ ها؟ لترون الجنة؟ لا خطأ. هذا خطأ هذا نبه عليه المفسرون قالوا ينتبه القارئ

ان يظن ان لترون الجحيم هو جواب له. هذا خطأ - [00:46:08](#)

لماذا؟ لانهم سيرون الجحيم سيرون الجحيم. سواء علموا او لم يعلموا. صح ولا لا؟ نعم بخلاف لو جاءني لو لو زرتني في البيت

لاكرمتك. فلو لم يأتي في البيت اذا ما زارني في البيت - [00:46:28](#)

لا انتفى الاكرام. انتفى الاكرام لانتفاء المجيء. هكذا لو لو تربط بين حدثين ذلك هنا اذا جعلنا لترون الجحيم جوابا للو. حينئذ اذا انتفى

الاول انتبه الثاني. فمعنى هذا انهم اذا لم يعلموا - [00:46:48](#)

علم اليقين معناها لن يروا ايش؟ لن يروا الجحيم وهذا صحيح ولا خطأ؟ خطأ خطأ بل هم سيرون الجحيم سواء علموا علم اليقين او

او لم يعلموا علم اليقين. الكفار لا يعلمون علم اليقين. ومع ذلك سيرون الجحيم وينام؟ سيرون جحيم. اذا - [00:47:08](#)

ان نجعل ما ترون الجحيم جوابا ليلو. لذلك بعض المفسرين يقول ليحرص القارئ خصوصا الامام ليحرص القارئ ان يقف على الالية الخامسة ولا يصلها بالالية السادسة. يعني يحرص ان يقرأ هكذا - [00:47:28](#)

كلا لو تعلمون علم اليقين ثم يقف. ثم يبدأ لترون الجاهل. لماذا؟ ولا لا يقول كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم. حتى لا يتوهم السامع ان لترون الجحيم جواب ايش؟ جواب لا بد - [00:47:48](#)

اذا نعود مرة اخرى لو تعلمون علم اليقين ماذا سيحصل؟ اين الجواب؟ ماذا الجواب محذوف احسنتم. محذوف. حذف الجواب لانه معلوم للمخاطب ولاجل ان يتخيل السامع كل شيء. ولاجل ان يذهب ذهنه كل مذهب. وتقدير الكلام - [00:48:08](#)

لو تعلمون ايها الناس علم اليقين لتبين لكم امر فظيع. او لو تعلمون ايها الناس علم اليقين لرأيتم امرا عظيما وبعبارة اخرى لو كنتم ايها الناس تعلمون علم اليقين؟ ان الله سيبعثكم - [00:48:38](#)

لما شغلكم ايش؟ لما شغلكم التكاثر. لو كان عندكم علم اليقين ان الله سيبعثكم لما الهاكم التكاثر. واضح طيب اذا عرفنا جواب لون جواب لو محذوف مقدر تقديره لو تعلمون علم اليقين لما الهاكم - [00:49:18](#)

التكاثر طيب بقي ان ان نبحت عن المفعول تعلمون اين مفعول تعلمون؟ تعلمون فعل وفاعل هل يحتاج الى مفعول؟ اين مفعوله؟ نعم. اين؟ لا علم وهذا مفعول مطلق. علم مفعول - [00:49:48](#)

مطلق ومضاف اليقين ومضاف اليه. طيب لو تعلمون ماذا؟ ماذا نقول مفعول تعلمون ايضا محذوف. تقديره لو تعلمون ان الله سيبعثكم يعني لو تعلمون البعث يعني لو كنتم تؤمنون بالبعث لذلك بعض - [00:50:08](#)

العلماء قال ان سياق الالية سياق الايات كله يتكلم عن منكري البعث. عن الكفار تحديدا. بل بعض المفسرين السورة كلها تتكلم عن الكفار. واو السورة كلها تتحدث عن الكفار. وان من صفات الكفار - [00:50:38](#)

ارى انهم يتكاثرون يلهيهم التكاثر اقصد ويتباهون ويتفاخرون باموالهم واولادهم الى ان بدليل انه قال ترون الجحيم. وهذا يكون الكفار في الاصل في الاصل يقولون الكفار طيب اذا قوله لو تعلمون اي لو تعلمون - [00:50:58](#)

تؤمنون بالبعث؟ ما نوع العلم الذي تعلمونه؟ لو كنتم تعلمون علم ايش؟ علم اليقين. علم المفعول مطلق مبين للنوع وهو مضاف واليقين مضاف اليه. والمراتب ثلاثة مراتب الادراك شيء ثلاثة علم اليقين - [00:51:28](#)

وعين اليقين وحق اليقين. علم اليقين علم اليقين. وعين اليقين وحق اليقين في هذه السورة ذكر اثنان العلم والعين وحق ذكر في موضع اخر طيب ما الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين - [00:51:48](#)

علم اليقين هو مثل علمنا الان بان الجنة والنار حق ايمانك بان الجنة والنار حق هذا يقال له يقال له علم اليقين. واضح اما عين اليقين فهو مأخوذ من العين الباصرة. يعني معاينة ذلك بالبصر. كما لو رأى المؤمن الجنة - [00:52:18](#)

مثل في القبر حينما يفتح له باب ويرى مقعده من ايش؟ من الجنة هذا يقال له ايش؟ عين عين عين لايش؟ عين اليقين. واضح؟ بقي المرتبة الثالثة وهي حق اليقين. ما هو حق اليقين؟ متى يحصل؟ حينما. يدخل الجنة. حينما يدخل الجنة. اذا دخل الجنة - [00:52:48](#)

وباشر الجناء عايش الجنة ولامسها حينئذ يقال له هذا حق اليقين الواقعة ذلك المعلوم والمصير اليه. واضح هذا؟ طيب قال كلا لو تعلمون علم اليقين ثم قال انتهى الكلام الان. بدأ جملة جديدة فقال والله لترون الجحيم. هذا التقدير - [00:53:18](#)

الان جملة جديدة استئنافية. اللام هذه مؤذنة وموطنة للقسم. تشعر بوجود قسم محتوف فتقدير الكلام والله لترون الجحيم. هذا تهديد وتخويف للمشركون ليس الجواب لو كما قلنا. والنون هذه نون التوكيد. فالجملة مؤكدة بثلاث مؤكدات. اكد بالقسم المحذوف. وا - [00:53:48](#)

وكذا بنلام الموجودة واكد بنور التوكيد. ثلاث مؤكدات. لترون الجحيم الجحيم هي النار. طيب اه ثم قال ثم لترونها. هذا ايضا كرهه من باب ماذا؟ التوكيد. قال ابن عباس قوله لترونها هذه في اهل الشرك. يقسم الله عز وجل - [00:54:18](#)

ان المشركين سيرون النار. ثم لترونها عين اليقين وفسرنا قبل قليل عين اليقين لاحظ انه قال لترونها والرؤيا تكون بالعين. فهذا يدل



على ان عين اليقين مرتبط بقضية البصر. نعم - [00:54:48](#)

ثم لتسألن اي ايها المشركون لتسألن اي سيسألكم الله عز وجل يومئذ اي يوم ترون النار عن النعيم عن النعيم جار مجرور متعلق بماذا متعلق باي فعل؟ لتسألن. يعني التقدير لتسألن عن النعيم. لتسألن عن النعيم - [00:55:08](#)

وقد ورد عن السلف تفسير النعيم بعدة تفسيرات. فسر عند السلف بالصحة. وفسر بالسمع وفسر بالبصر والصحيح انه يعم كل ذلك. هذي مجرد امثلة. يعم جميع انواع النعيم. طيب هذي الصورة نعم يقول الشارح وفقه الله الهاكم شغلكم عن ما خلقتكم له وهو عبادة الله التكاثر التفاخر بالكثرة فيما يرغب - [00:55:38](#)

فيه من الدنيا فيما يرغب فيه من الدنيا كالنساء والبنين والاولاد. علم اليقين العلم الثابت في القلب. هذا مثل ما فسرنا لذلك يقول قتادة رحمه الله كنا نتحدث ان علم اليقين هو ان يعلم ان الله باعته بعد الموت - [00:56:08](#)

هذا يقال له علم اليقين. قال عين اليقين عيانا بابصاركم. طيب هذي السورة فيها فوائد ونختم بها هذا الدرس. هذي ما فيها فوائد. فيه ان ان المباحات قد تشغل الانسان عن الطاعة - [00:56:28](#)

الزواج والاولاد والوظيفة ونحو ذلك هذي امور في اصلها مباحة. ولكنها قد تكون عدوا متى اذا اشغلتك عن العبادة والطاعة؟ ومن فوائد هذه السورة ذم التكاثر التكاثر بالدنيا وما اكثر ما - [00:56:48](#)

فيه الا من رحمه الله عز وجل في هذا الزمن. فتجد الانسان تكفيه سيارتين تكفيه سيارة واحدة سيارتين. لكن يشتري اربع سيارات خمس سيارات لماذا؟ الهاكم التكاثر. حتى لا يقول الناس انه فقير. او لان الناس يشترون سيارات كثيرة - [00:57:08](#)

سيشتري سيارة كثيرة نعم كذلك التكافل بالطعام قاموا بالشراب يعني يأتيه ضيوف يكفيهم صحن واحد فيشتري ثلاث صحن. لماذا؟ حتى لا يقال عنه بخيل. هذا يحصل ولا ما يحصل وكذلك اكثر ما يحصل التكاثر والتفاخر والتباهي في الاعراس شيء يعني مخزي - [00:57:28](#)

يعني ملايين من الناس لا يجدون اللقمة ويأكلونها. وللأسف الشديد كثير من الناس يتكاثر بالطعمة وبالاشربة. ويتباهى بها. وهذا هذا من صنيع الكفار الذين سماهم الله عز وجل في هذه السورة. لان الآية تتحدث عن الكفار هل صفاتهم التكاثر بالدنيا - [00:57:58](#)

والانسان لا يشبعه شيء. لو كان لابن ادم واديان من تراب من ذهب لارتقى اليهما ثالثا ولا يملأ ابن ادم الا التراب. ويتوب الله على من تاب. ومن فوائد هذي الصورة اثبات عذاب القبر ونيمة. خلافا للمعتزلة. والعقلانيين - [00:58:28](#)

الذين ينكرون الحياة البرزخية. وهذا مخالف لما عليه اهل السنة. ولما دلت عليه النصوص المتكاثرة. من السنة ومن فوائد هذه السورة ان مراتب اليقين ثلاثة علم وعلم وحق. ومن فوائد هذه السورة ان النار حقيقية - [00:58:58](#)

وليست مجازية كما يقوله الملاحدة والفلاسفة والمبتدعة والضلال الذين يقولون ان النار مجاز يعني انه رمز فقط. ليس بحقيقة. وهذا كفر بواح. مخالف لما عليه الكتب السماوية ولما عليه كل اهل الاديان ليس فقط اهل الاسلام. ونختم بهذه الفائدة وهي من الذي يسأل

عن النعيم - [00:59:18](#)

قال كثير من المفسرين ان الذي يسأل عن النعيم هم الكفار. طيب هل المؤمن يسأل عن النعيم يقول العلماء ان شابه المؤمن الكافر في تفريطه بالنعم وعدم شكره وتباهيه بها واستعمالها في - [00:59:48](#)

حينئذ فهو مسؤول يسأل سؤال توبيخ وزجر وتعذيب كما يفعل بالكافر على متى؟ اذا لم يشكر النعمة وقصر فيها. اما ان كان المؤمن شاكرا للنعمة وموفيا لحقها. ومستعملا من نعمة الطاعة فهل يسأل سؤال التوبيخ؟ هل يسأل سؤال توبيخ؟ لا. لا. لكنه يسأل -

[01:00:08](#)

سؤال تذكير وتشريفه يقال ويقال له تذكر حينما انعم الله عليك في الدنيا بالزوجة والاولاد وبالاهل وبالمال وبالصحة. فيقول المؤمن نعم. فيقول له نحن سنكرمك في هذه الجنة باكثر واضح؟ هذا هذا نوع السؤال بالنسبة للنمو لانه لم يقصر في استعمال اذا -

[01:00:38](#)

سؤال مؤمن يختلف عن سؤال الكافر. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:01:08](#)